Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الظن، وأنا لا أنكر هذه الصلة، ولا أدفعها عن الشعر في العصر الأموي[١٧].

وموطن آخر يفسر عدم بروز الدراسات البلاغية، كما ظهرت في العصر العباسي، ذلك أنّ الحياة العقلية، وما يتبعها من نشاط فكري، ونتاج أدبي، كان محكوماً بنظم الشعر في النقائض، وغير ذلك من شعر الأحزاب والطوائف، في الهاشميات، التي تصور الحياة الفكرية في صورة شعرية، والقوم ـ آنذاك ـ يعرفون التأثير البلاغي، من غير تعقيد أو شرح، أو تفسير، لسلامة ذوقهم، ونصاعة لغتهم، وصفاء سلائقهم، ووضوح قريحتهم، وانشغالهم بفنّ غير فنّ البلاغة، وإن كانوا يتذوقونها، ويعرفون سياستها، والمفيد، منها، ويشجعون هذا الشاعر دون ذاك، ويطربون لقوله، لأنهم عرفوا البلاغة وجهاً للحياة الاجتماعية، من قبلية، أو عقدية، أو نفسية[١٨]. ولم يعرفوا «المصطلح البلاغي» مقطوعاً عن قيمته الحضارية، والعقدية[١٩]. وبذلك كانت بلاغتهم تطبيقاً، قبل التنظير.

ويمكن أن نقسّم ذلك إلى أكثر من وجهة:

١ ـ استماع عبد الملك بن مروان.

٢ ـ أقوال عبد الملك.

وهذان الوجهان يأتلفان مع ملاحظات الأستاذ إحسان عبّاس في أثناء حديثه عن «عبد الملك بن مروان ودوره في ثقافة عصره»[٢٠]، ومنها:

١ ـ فإذا تذكرنا الدور الفقهي، والدور الأدبي النقدي الذي كان محوره عبد الملك أيضاً، وجدنا أنفسنا إزاء خليفة متميز في هذه النواحي، أمّا إلى أي

---

١٧ ـ التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص ٥، ط ٢.

١٨ ـ السابق: ٥٥ ـ ١٣٠.

١٩ ـ نفسه: ص ٢١٩ ـ ٣٢٤.

٢٠ ـ مجلة دراسات «العلوم الإنسانية» ص ١٠٥ ـ ١١٣، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ١٩٨٦م، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.